المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 20A1 آذار 2026
Mar. 2026 No.20A1

التقديم والتأخير في سورة البقرة - دراسة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية -

م.د.مروة محمد كاظم
جامعة القاسم الخضراء – كلية التربية – قسم اللغة العربية
Marwa@fosci.uoqasim.edu.iq

ملخص

يهدف البحث إلى بيان أهمية النظرية التوليدية التحويلية في الدراسات اللغوية العربية، وقد تناولتُ التقديم والتأخير في سورة البقرة دراسة توليدية تحويلية؛ لأبين منها ما للنظرية من أثر في التحليل اللغوي للعبارات والجمل المختلفة، وبينت في البحث أهم الأسس التي جاءت بها النظرية والمعايير التي تشير إليها، والمفاهيم المهمة فيها من البنية العميقة والسطحية، والكفاية اللغوية والأداء الكلامي، وطرائق التحويلفي الجمل، ومواطن التقديم والتأخير، فكانت دراسة تطبيقية على النص القرآني في سورة البقرة اختيارا، فغاية البحث هو تطبيق أسس هذه النظرية على سورة البقرة، وبيان الفائدة من هذه النظرية، ومدى استيعاب اللغة العربية لأنظمتها وقوانينها، وقد ختمت البحث بأهم النتائج التي نوصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: التقديم والتأخير، التوليدية، التحويلية، سورة البقرة، البنية العميقة، البنية السطحية، تشومسكي.

Advancing and delaying in Surah Al-Baqarah - A Study in Light of Transformational Generative Grammar –

Dr. Marwa Muhammad Kazem
Al-Qasim Green University – College of Education – Department of Arabic Language
Marwa@fosci.uoqasim.edu.iq

Abstract

The research aims to demonstrate the importance of the generative transformational theory in Arabic linguistic studies. I have dealt with the advancement and delay in Surat Al-Baqarah in a generative transformational study; to show from it the effect of the theory on the linguistic analysis of different phrases and sentences. I have shown in the research the most important foundations that the theory came with and the criteria that it refers to, and the important concepts in it from the deep and superficial structure, linguistic competence and speech performance, methods of transformation in sentences, and places of advancement and delay. It was an applied study on the Qur'anic text in Surat Al-Baqarah as a choice. The aim of the research is to apply the foundations of this theory to Surat Al-Baqarah, and to show the benefit of this theory, and the extent to which the Arabic language comprehends its systems and laws. I have concluded the research with the most important results that the research leads to.

Keywords: fronting and postponement, generative, transformational, Surah Al-Baqarah, deep structure, surface structure, Chomsky.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعدُ

منذ إن تجلت سمات الدرس اللساني في البلاد العربية بعد أن وضع أسسه علماء الغرب وطوروه حتى تهافت الباحثون إلى دراسة نصوص اللغة العربية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، وما درستها على نصوص اللغة العربية إلا دليل على استيعاب نصوص اللغة العربية لهذه النظرية ودورها في تحليل العبارات والجمل، ومن بينها النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي، والغاية منها؛ لتدل بذلك على أن نصوص اللغة العربية تواكب التطور مهما استُحدثت أدواته، واللسانيات وإن كان علمًا وضع أسسه الغرب إلا أن اللغة العربية قادرة على مواكبة أدواته ولاسيما النص القرآني نصٌّ متجدد لكل الأزمة والعصور، وعليه سنتناول(التقديم والتأخير في ضوء النظرية التوليدية التحويلية)، وسيكون البحث على محورين، على الآتي:

المحور الأول: النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي

ترجع أصول النظرية التوليدية التحويلية التي تبناها العالم(تشومسكي) إلى المذهب الديكارتي، الذي يربط اللغة بالجانب العقلي، وبهذا يكون قد تأثر بالفيلسوف الغربي(ديكارت) صاحب الاتجاه العقلي؛ لهذا يربط تشومسكي بين اللغة والعقل، ويتجلى ذلك في كتابه(علم اللغة الديكارتي)[1] .

كما تأثر تشومسكي بالنحو العربي قبل بدئه بدراسة اللسانيات العامة، إذ كتب في البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، واطلع على اللغات السامية فضلًا عن دراسته للأجرومية في النحو عندما كان طالبًا، إذ كان مهتمًا بالتراث العربي والعبري، وقد تأثر بالنحو التقليدي، وأكد على أنه أكثر اقترابًا من الطبيعة الإنسانية في دراسته للغة؛ لأنه في نظريته يركز على الجانب الإنساني والفطرة اللغوية، أي إنّ اللغة خاصة بالجانب الإنساني البشري، وهو مايميز الإنسان من الحيوان، إذ أن للإنسان عقلًا يميزه من الحيوان، واللغة نتاجٌ عقليٌّ خاصٌّ بالجنس البشري، ويرتبط ارتباطًا وثيقا بالعقل الإنساني، وهذا ماتبنته نظرية تشومسكي[2]

معايير النظرية التوليدية التحويلية

ينظر تشومسكي إلى قواعد اللغة على أنها مكتسبة لدى الإنسان؛ لأنه يولد عندما يكون مزوّدًا بقدرات طبيعية فطرية تساعده على اكتساب اللغة وقواعدها، ويرى أن للغة وجهان: أحدهما ذهني، وهو الكفاية اللغوية، والآخر: عملي منطوق مسموع، أطلِقَ عليه الأداء الكلامي.

فالكفاية اللغوية عند تشومسكي هي((القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني، مشترك بين المرسل والمستقبِل، وعلى أساسه تتمثل القواعد اللغوية))[3]، فهي تمثل قدرة المتكلم على انتاج الجمل والكفاية اللغوية عند المستمع. أما **الأداء الكلامي** فهو التحقيق للكفاية اللغوية وانجازها، أي هي((مايقوم به المتكلم عند إحداث الكلام))[4].

2- البنية العميقة والبنية السطحية

[1] ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية: ميشال زكريا: 143-144.
[2] ينظر: المصدرر نفسه: ميشال زكريا: 143-144.
[3] اللسانيات (المجال، الوظيفة، المنهج): 177.
[4] مبادئ في اللسانيات: د. خولة طالب الإبراهيمي: 104.

ترتبط نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية بمصطلح البنية العميقة والسطحية، **فالبنية العميقة** عند تشومسكي تعد((أساسية لفهم الكلام وإعطائه التفسير الدلالي وهي ضمنية تتمثل في ذهن المتكلم المستمع، يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكوّن البنية السطحية))[5]

وأما **البنية السطحية** فهي((البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم))[6]، والعلاقة بين البنيتين العميقة والسطحية تعد علاقة محورية أساسية؛ لأن البنية العميقة تفسر البنية السطحية الظاهرة، وكلتاهما تمثلان محورا أساسيا مهما لتحليل بناء الجملة[7]

تشوسكي وجهوده النحوية

ظهرت أول جهوده في كتابه(البنى التركيبية) عام(1957م)، حيث عرض في كتابه ثلاثة نماذج من القواعد النحوية:

١- **نموذج قواعد الحالة المحددة:** ويقوم هذا النموذج على توليد عدد غير محدود من الجمل بواسطة عدد محدد من القواعد المتكررة، وهو من ابسط النماذج النحوية في العربية، إذ يتولّد عن طريق سلسلة من الاختبارات تبدأ من اليمين إلى اليسار في العربية، أو بالعكس في اللغة الإنكليزية، ويكون للجملة نقطة بداية ونقطة نهاية، وهذه نقطة البداية تمثل مثيرًا للكلمات الأخرى، بحيث منتج الجملة أو المتكلم يضع الكلمة أو يختارها بحسب السياق الذي يناسبها[8]

٢- **نموذج قواعد بنية العبارة :** وقد طرح تشومسكي هذا النموذج تعديلا لنموذج قواعد الحالة المحدودة، إذ وجد فيه قصورا فجاء بنموذج قواعد بنية العبارة، وذكر أنه أكثر فعالية وقوة من النموذج الأول، ويتلاءم مع اللغات الإنسانية، ويتكون من قواعد عدة، مثال ذلك: (الولد أكل الطعام)[9]، وتكون على الآتي:

أ- القاعدة الأولى: المركب الاسمي + المركب الفعلي.
ب- القاعدة الثانية: أداة التعريف + اسم الولد/ الـ + ولد.
ت- القاعدة الثالثة: المركب الفعلي+ مركب الاسم
ث- القاعدة الرابعة: أداة التعريف ال
ج- القاعدة الخامسة: الاسم(ولد، طعام،...)
ح- القاعدة السادسة: (أكل، درس،...)[10]

٣- **نموذج القواعد التحويلية**

طرحه تشومسكي بعدما وجدوا قصورا في نموذج قواعد بنية العبارة، فأجرى عليه تحسينات وتعديلات، فكان الحل يشمل باستخدام التحويلات، ثم أصبحت هذه القواعد التحويلية تسمى بالقواعد التوليدية التحويلية[11]

وهذه الطريقة أو القاعدة تفسح مجالا كبيرا قبال الحذف، والإحلال، والزيادة، وإعادة الترتيب، والتقديم والتأخير[12].

---

[5] اللسانيات واللغة العربية(نماذج تركيبية دلالية): د. عبد القادر الفاسي الفهري: 68.
[6] المدارس اللسانية المعاصرة: د. نعمان بوقرة: 157.
[7] ينظر: م.ن: 158.
[8] ينظر:نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز: 201.
[9] ينظر:م.ن، ص.ن.
[10] ينظر: اللسانيات العامة(اتجاهاتها وقضاياها الراهنة): 143-144.
[11] ينظر: مقدمة في اللسانيات: د. عيسى برهومة: 200.
[12] ينظر: دراسات في اللسانيات العربية: 77-80.

التقديم والـتأخير

هو أحد الأساليب النحوية والبلاغية، وأنّ إعادة الترتيب بين مفردات الجمل دليل على تمكّن اللغوي من الفصاحة والبلاغة، وحسن تصرّفه في الكلام، وأن تقديم الألفاظ أو تأخيرها يكون تبعًا لترتيبها في المعنى، ولم يكن هذا المصطلح غائبا عن كتب القدماء، فقد استعمله سيبويه، نحو: (قدّمت، ويقدّم، وأخّرت، وأخّروها، ومقدّمًا، ومؤخّرًا)، وقد كثرت هذه الألفاظ الدالة على التقديم والتأخير في كتابه[13]، وأما أبو هلال العسكري، فقد ذكر التقديم والتأخير، بقوله: ((وتجد اللفظة لم تقع في موقعها ولم تصل إلى مركزها ولم تتصل بسلكها وكانت قلقة في موضعها متأخرة عن مكانها فلا تُكرها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها))[14]، وأما عبد القاهر الجرجاني، فقد قال: ((هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان))[15]، لذا فالجرجاني يرى أنّ التقديم والتأخير هو تحويل اللفظ من مكانها إلى مكانٍ آخر لغاية بلاغية.

لذا **فالتقديم والتأخير** في علم اللغة أو اللسانيات يشير إلى مجموعة العلاقات المكوّنة للسياق الخطي في الوحدات اللسانية[16]، والمعروف أن اللغة وظيفتها هو ترتيب المفردات كلٌّ بحسب مكانها الخاص؛ لجعلها صحيحة من الناحية النحوية والمعنوية، فإذا((اختلّ هذا النظام من ناحية من نواحيه لم يحقق الكلام الغرض منه، وهو الإفهام))[17]؛ لذا فالتقديم والتأخير عند التحويليين هو تفسير لواقع المفردات المتقدّمة أو المتأخرة في التركيب الجملي؛ لأغراض معنوية شريطة أن تكون صحيحة نحويًّا ودلاليًّا؛ حتى لا يختلّ تركيب الجملة ومعناها.

المبحث الثاني

التقديم التأخير في سورة البقرة – دراسة توليدية تحويلية-

تعد سورة البقرة من السور المدنية التي نزلت على الرسول محمد(ص) بعد الهجرة[18]، وهي السورة الثانية في ترتيب المصحف بعد سورة الفاتحة، وتقع في جزئين وثلاثة أرباع الجزء[19]، وقصة هذه السورة هي من نعم الله تعالى على بني إسرائيل في شأن البقرة وبيان هوية القاتل، وفيها إيحاء من الله إلى المقتول والنص على هوية قاتله[20]، ومن أسماء هذه السورة المباركة، هو(الفسطاط)؛ وذلك لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها[21]، وكذلك من أسمائها أيضًا(الزهراء)؛ لما قيل فيها في الحديث((اقرؤا الزهراوين: البقرة وآل عمران)) [22]، ومن المواضع التي جاء فيها التقديم والتأخير في سورة البقرة، هي كالآتي:

١- تقديم الخبر على المبتدأ

---

13 ينظر: كتاب سيبويه: 1/34،45،47،56،59.
14 كتاب الصناعتين: 140-141.
15 دلائل الإعجاز: 1/106.
16 ينظر: جذور النظرية التوليدية والتحويلية في كتاب سيبويه: جابر عبد الأمير التميمي: 77.
17 من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس: 295.
18 ينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني: 9/226.
19 ينظر: تفسير ابن كثير: 1/37، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي: 1/68.
20 ينظر: تفسير ابن كثير: 1/112.
21 ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 1/152.
22 صحيح مسلم : 1/ 153.

الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر، ولكن قد يتقدم الخبر عليه جوازا، يقول ابن مالك: ((وجوّزوا التقديم إذ لاضررا)) [23]، في حين منع الكوفيون هذا التقديم[24]، وقد وجدتُ التقديم والتأخير في سورة البقرة في قوله: ﴿ **وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** ﴾ **[البقرة: 7]**، هنا تقدّم الخبر الجار والمجرور(على أبصارهم) على المبتدأ النكرة(غشاوة)؛ لأنّ حاجة النكرة إلى النعت ليخصّها أقوى من حاجتها إلى الخبر[25]؛ لذا كان الحل الأمثل لذلك هو تقديم الخبر لئلا يوقع تأخيره لبسًا ظاهرا، وتقديمه هنا لرفع لبس الخبر بالصفة[26]، وهنا تقدّم الخبر (على أبصارهم) في الآية المباركة على المبتدأ (غشاوة)، والمسوّغ هو لا يجوز الابتداء بالنكرة للأسباب المذكورة سلفًا.

وهذه الجملة (وعلى أبصارهم غشاوة) جملة تحويلية؛ لأنها لم تأتِ بحسب الترتيب الأصلي بحسب القواعد التحويلية؛ لغاية معنوية مما جعلها تعطى معنى زائدا على معناها، وأصلها في غير الآية الكريمة هو(غشاوةٌ على أبصارهم)؛ لذا تتكون الجملة التحويلية من الآتي:

الجملة (ج) المركب الاسمي(م.س) + المركب الفعلي (م.ف)

مركب حرفي(م.ح) ح + س + ضمير

م.س س

الضمير هم

الاسم أبصارهم + هم

اسم غشاوة

ومن العناصر التحويلية تنتج الجملة التحويلية الآتية:

(على + أبصار + هم+ غشاوة)

لذا فالجملة تتكون من (جار ومجرور) متعلق بخبر مقدم + مبتدأ مؤخر.

فهذه جملة تحويلية وسببها الترتيب.

٢- تقديم خبر كان على اسمها

المعروف أن خبر كان لا يتقدم على اسمها، ولكن لأسباب لفظية ومعنوية يتقدم خبرها على اسمها، من ذلك قوله تعالى: **﴿ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾ [البقرة: 114]**، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، و(لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لـ(كان)، و(أن) حرف مصدري ونصب واستقبال، و(يدخلوها) فعل مضارع منصوب بـ(أن) المصدرية، وعلامة نصبه حذف النون، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، والمصدر المنسبك من (أن) المصدرية ومابعدها في محل رفع اسم كان مؤخر، وفي الآية المباركة جملة تحويلية، وعلى تحويلها هو(الترتيب)، وهو تقديم خبر كان على اسمها (وماكان لهم أن يدخلوها)، وأصلها قبل التحويل في غير النص القرآني هو(وماكان دخولها لهم)، فقُدّم الخبر على اسمها؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً.

---

[23] شرح ابن عقيل: 227/1.
[24] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري: 46/1.
[25] ينظر: شرح الأشموني: 288/1.
[26] ينظر: شرح التصريح على التوضيح للأزهري: 1/ 168.

وتتكون الجملة التحويلية (وماكان لهم أن يدخلوها) من العناصر الآتية:

ج ← م. ف + م.س + م.ف

م.ف ← ما+ فعل ماض ناقص

م.ح ← حرف + فعل + ضمير

س ← ل+ الضمير (هم)

س ← حرف(أن) + فعل+ ضمير(ها)

وبناء على العناصر السابقة كانت لدينا الجملة التحويلية الآتية: (ما+كان+ل+هم+أن+يدخل+ الواو+ ها)

إذن الجملة التحويلية تتكون من (حرف نفي+ فعل ماض ناقص+ جار ومجرور (لهم) متعلق بمحذوف يقع خبر(كان)+ مصدر منسبك من(أن+ الفعل(يدخل)+ الضمير(ها)))

٣- تقديم خبر(إنّ) على اسمها

لا يجوز تقديم خبر إنّ على اسمها، ولكن جوّز النحويون ذلك بشرط أن يكون الخبر ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا؛ لأن العرب تتسع فيهما[27]، وقد ورد في سورة البقرة تقديم خبر إن على اسمها، في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ** ﴾ **[سورة البقرة: من الآية 74]**، فـ(إن) حرف مشبه بالفعل، يفيد التوكيد والنصب، و(من الحجارة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) مقدم، و(لما) اللام مزحلقة أو للابتداء، و(ما) اسم موصول مبني في محل نصب اسم (إن) مؤخر[28] ، وفي الآية المباركة جملة تحويلية، وسبب تحويلها هو تقديم ما حقّه التأخير، وجملة(إن من الحجارة لما يتفجّر) أصلها في غير النص القرآني هو(إن لما يتفجر الأنهار منه من الحجارة) .

وتتكون الجملة التحويلية من العناصر الآتية:

ج ← مركب حرفي + مركب اسمي + مركب اسمي

م.ح ← حرف + حرف

م.ح ← حرف+اسم

م.ح ← حرف+ ضمير

م.ف ← فعل + جار ومجرور + فاعل

حرف ← إن

حرف ← من

س ← الحجارة

[27] ينظر: المقرب لابن عصفور: 118.
[28] ينظر: ملحة الإعراب: 168.

وعلى وفق العناصر السابقة كانت الجملة التحويلية الآتية: (و+إنّ + من+ الحجارة+ ل+ما+يتفجّر+ من+ الهاء+ الأنهارُ).

إذن فالجملة مكونة من(الواو+حرف مشبه بالفعل+ حرف جر+ اسم+لام مزحلقة+ ما(اسم موصول)+ فعل+ جار ومجرور+فاعل(اسم))

٤- تقديم الفاعل على الفعل

من أنواع التقديم والتأخير التي استعملها القرآن الكريم هو تقديم الفاعل (المسند إليه) على الفعل، ووظف القرآن الكريم هذا التقديم لمعانٍ تتساوق مع السياق الذي يضم التركيب الفعلي، أي إنه أحيانا الأمر يقتضي هذا التقديم لأسباب لفظية ومعنوية، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **فالله يحكم بينهم يوم القيامة**﴾ **[البقرة: 113]**، فهنا يوجد تقديم وتأخير، فالفاعل(الله) لفظ الجلالة متقدم على الفعل(يحكم)،، والغرض من هذا التقديم هو أنه (الله) هو وحده الحاكم بين الناس يوم القيامة لاغيره[29]، وهي في غير النص القرآني(يحكم الله بينهم...)، ولهذا فعناصر الجملة تكون عند التحويلين كالآتي:

ج م.س+م.ف

م.س (الله) لفظ الجلالة

م.ف يحكم

لذا بناء على العناصر السابقة كانت الجملة التحويلية الآتية: ((الله) لفظ الجلالة+ يحكم)، إذن فالجملة متكونة من(فاعل+فعل).

٥- تقديم المفعول به على الفعل

المعروف في ترتيب الجمل في العربية هو أن يؤتى بالفعل فالفاعل فالمفعول به[30]، ولكن قد يحدث عدولا عن هذا الترتيب يصحبه عدولا في المعنى أيضا[31]، ومن ذلك ماجاء من سورة البقرة، في قوله: ﴿ **وإياي فارهبون**﴾ **[البقرة: 40]**، حيث قُدّم المفعول به(إياي) على الفعل(فارهبون)؛ لغرض الاختصاص، وهذا ماذكره الزمخشري، بقوله: ((وهو أوكد في الاختصاص من(إياك نعبدُ)[الفاتحة:5]))[32]، في حين ابن الأثير سوّغ هذا التقديم للمفعول على فعله على أنه جاء مراعاةً لنظم الكلام[33]، وأما أبو حيان فقد عزاه إلى العناية والاهتمام[34]، وفي هذه التفسيرات المتضاربة بين العلماء في علة تقديم المفعول على فعله في الآية ما يوحي بأنّ مايتم تقديمه في الجملة العربية يصحبه تغيير دلالي في معنى الجملة، لذا في الآية المباركة جملة تحويلية وسبب هذا التحويل فيها هو لتقديم المفعول به على فعله، وهذا التقديم جاء لغرض الاختصاص أو العناية والاهتمام، وعليه تتكون الجملة التحويلية من العناصر الآتية:

ج م.س + م.ف

م.س الضمير المنفصل

---

[29] ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري: 94.
[30] ينظر: شرح الأشموني:55/2.
[31] ينظر: معاني النحو للفراء: 508/2.
[32] الكشاف: 131/1.
[33] ينظر: المثل السائر: 219/2.
[34] ينظر: تفسير البحر المحيط: 16/1.

م.ف الفعل + ضمير

ومما سبق ذكره تنتج الجملة التحويلية الآتية:

(الفاء+إياي+الفاء+ارهب+الواو+النون)

إذن فالجملة تتكون من(حرف+ضمير منفصل+حرف+فعل+ضمير(واو)الجماعة+النون(حرف))

٦- تقديم المفعول به على الفاعل

يُعمَدُ أحيانًا في اللغة العربية إلى تقديم المفعول على الفاعل لغايات بلاغية مقصودة لغرض العناية والاهتمام، وقد ذكر سيبويه ذلك، بقوله: ((كأنهم إنما يُقدِّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أغنى، وإن كان جميعًا يُهمانهم ويعنيانهم))[35]، وأما التحويليون فساروا على النهج نفسه الذي سار عليه سيبويه وأهل العربية، فالتقديم عندهم أيضًا للعناية والاهتمام، ومثال ذلك ماجاء في سورة البقرة، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: 124]، فـ(ابتلى) فعل ماض مبني على الفتح، و(إبراهيم) مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و(ربُّ) فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والضمير يعود على (إبراهيم) وهو مؤخر لفظا متقدمٌ رتبةً[36]، وقد وجب تقديم المفعول به على الفاعل في هذه الآية؛ لأن تأخيره يوجب إضمارا قبل الذكر[37] ، لذا ففي الآية جملة تحويلية، وسبب تقديم المفعول به على الفاعل هو لغرض العناية والاهتمام به، وتتكون من الآتي:

ج م.ح + م.ف+ م.س+ م.س

م.ح و+ ظرف

م.ف فعل

م.س المفعول به

م.س الفاعل

ومما سبق تنتج الجملة التحويلية الآتية: (و+ إذ+ ابتلى+ إبراهيمَ+ ربُّ + الهاء)

إذن فالجملة التحويلية تتكون من: (و+ ظرف+ فعل ماض+ مفعول به مقدم+ فاعل مؤخر+ ضمير)

خاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة في رحاب هذا البحث، توصلت فيه إلى أهم النتائج:

١- كانت ملامح نظرية تشومسكي جلية الأثر في اللغة العربية؛ لأن نظريته شاملة للغات كلها وليست محصورةً بلغةٍ معينة.

٢- كان للتقديم والتأخير أثر في بيان المعاني أو الدلالات عند تحليل سورة البقرة التي اعتمدتُ فيها تحليل نماذج مختارة منها ولم يكن الأمر عصيًّا عليّ في التحليل؛ لأن التقديم والتأخير يساعد الباحث في استجلاء المعنى وملاحظته بسهولة.

---

35 كتاب سيبويه: 34/1.
36 ينظر: ملحة الإعراب: 294.
37 ينظر: إعراب القرآن للزجاج: 676/2.

٣- لقد تجلت لنا مواطن التقديم والتأخير بحسب النظرية التوليدية التحويلية، وهذا مايدل على استيعاب النظرية لأنظمة اللغة العربية، فأعطت لنا دلالات أخرى عند تحويل الجمل وتغيير موقع مفرداتها، ومايصحبه من تغيير معنوي، وهذا يمكّن للباحثين من تطبيقها على نصوص قرآنية والخروج بفائدة قدر الإمكان؛ لأن النظرية جاءت لكل اللغات الإنسانية لتستجلي البنى السطحية والعميقة للجمل أو التراكيب اللغوية.

المصادر والمراجع

- الاتقان في علوم القرآن: السيوطي(ت 911هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت-لبنان، د.ت.
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تح: إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة و الطباعة والنشر، القاهرة-مصر، د.ت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري(ت 577هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة بمصر، ط3، 1955م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري(ت616هـ)، تح: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1961م.
- تفسير ابن كثير المسمى بتفسير القرآن العظيم: ابن كثير الدمشقي(774هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1987م.
- تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي(ت 754هـ)، مطابع النصر الحديثة، الرياض، د.ت.
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله الزمخشري (ت 528هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان،د.ت.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967م.
- جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، جابر عبد الأمير جبار التميمي، رسالة ماجستير، بغداد، 2003م.
- دراسات في اللسانيات العربية: عبد الحميد السيد، دار الحامد، ط1، 2004م.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، شرحه: محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة القاهرة-مصر، 1969.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، مطبعة السعادة، ط14، 1964.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1939م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، مطبعة الاستقامة-القاهرة، ط1، 1954م.
- صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت 261هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ط1، 1956م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني(ت 852هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1959م.
- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية-بيروت، 1419هـ.
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
- اللسانيات العامة(اتجاهاتها وقضاياها الراهنة)، اربد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، د.عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء-المغرب، ط4، 200م.
- اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، د.سمير استيتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008م.
- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية: د.ميشال زكريا، بيروت، ط2، 1985م.
- مبادئ في اللسانيات، د.خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير(ت637هـ)، تح: د.أحمد الخوفي، ود.بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، مطبعة الرسالة، ط1، 1962م.
- المدارس اللسانية المعاصرة: د.نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، د.ت.
- معاني النحو للفراء(ت207هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980.
- مقدمة في اللسانيات: عيسى برهومة، دار المطبوعات والنشر، عمان، ط1، 2005م.
- المقرب لابن عصفور(ت 669هـ) ، تح: أحمد عبد الستار الجواري، و عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.
- ملحة الإعراب في نخبة من سور الكتاب: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، مطبعة الآداب، النجف=العراق،د.ت.
- من أسرار اللغة: د.إبراهيم أنيس، القاهرة، ط5، 1975م.
- نظرية تشومسكي: تأليف: جون ليونز، ترجمة وتعليق: د.حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية مصر، ط1، 1985م.